

مهارات البحث المعلوماتية في البيئة الرقمية لدى طلبة الدراسات العليا:

طلبة العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعات مستغانم، وهران، تلمسان. نموذجاً.

Informational research skills in the digital environment for graduate students: Students of Social Sciences and Humanities Universities of. Mostaganem, Oran, Tlemcen

محمدى نادية¹، علاهم رابع²

1- جامعة أحمد بن بلة وهران 1-الجزائر- كلية العلوم الإسلامية والإنسانية

قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية (التوثيق)

مخبر حوار الحضارات ، التنوع الثقافي وفلسفة السلم بجامعة مستغانم، الجزائر

nadia.mohammedi@univ-mosta.dz

2- جامعة الجزائر-2-الجزائر- كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم المكتبات و التوثيق

مخبر المخطوطات ahallahoum@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/03/15 تاريخ القبول: 2021/09/29 تاريخ النشر: 2022/06/09

الملخص:

يعتبر التحكم في مهارات البحث المعلوماتية، مقياس ضروري للحاضر والمستقبل لكل متعلم، لاستخدام تكنولوجيا الألفية الثالثة وهو بمثابة حجر الزاوية لتكوين أفراد واعون معلوماتياً، يعرفون كيف يحصلون على المعلومة التي يحتاجونها و يعرفون كيف يتواصلون ويسترجعون المعلومات من مصادرها بالمكتبات ومن مواقع الشبكة العالمية للمعلومات و يقيمون معلومات المسترجعة قبل توظيفها واستثمارها بفعالية. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية اكتساب المهارات البحث المعلوماتية بالنسبة للطلبة وتحديد درجة تحكم طلبة الدراسات العليا في العلوم الإنسانية والاجتماعية ببعض جامعات الغرب الجزائري في هذه المهارات.

الكلمات المفتاحية: المهارات البحث المعلوماتية، مصادر المعلومات، دراسات العليا، البحث الوثائقي الرقمي، المهارات المعلوماتية.

Abstract:

The control of informational research skills is considered a necessary measure for the present and the future for every learner to use the technology of the third millennium, and it is the cornerstone for the formation of information-aware individuals, who know how to obtain the information they need and know how to communicate and retrieve information from sources in libraries and from the World Wide Web, and they master the evaluation of information technology. And criticism of information before using it and investing it effectively. This study aims to shed light on the importance of acquiring informational research skills for students, specifically the degree to which graduate students in humanities and social sciences control these skills in some universities in western Algeria.

Keywords:

Information research skills, information sources, postgraduate studies, digital documentary research, information skills

مقدمة:

يعتبر الولوج إلى مجتمع المعرفة، ودعمه من أكبر التحديات التي تواجه المؤسسات الأكاديمية التعليمية عموماً والجامعية بصفة خاصة في القرن الواحد والعشرين. ويكون ذلك من خلال الانتقال من المصادر التقليدية الكلاسيكية إلى المصادر الإلكترونية والرقمية، وتزويد الطلبة بمهارات البحث عن المعلومات والحصول عليها وتقييمها وكيفية استثمارها، وهي المهارات الضرورية للتحكم في عصر يوسم بعصر المعلومات. ويبدل أخصائي المعلومات في المكتبات الجامعية الجزائرية كثير من الجهود لتعليم الطلبة وتلقينهم هذا النوع من المهارات، إلا أن العمل يبقى مبادرات فردية منعزلة تفتقد إلى برامج وخطط ثابتة مدروسة ومتعارف عليها. لكن في المقابل يعول القائمون على التدريس في أقسام جميع التخصصات التابعة لكليات العلوم الإنسانية و الاجتماعية في الجامعة الجزائرية على مجموعة من المقاييس، من شأنها أن ترفع درجة الوعي لدى الطلبة بأهمية طرق البحث عن المعلومات والإفادة منها سواء في الجذع المشترك أو في التخصص و على جميع المستويات مثل : منهجية البحث البيبليوغرافي المتخصص والبحث الوثائقي الرقمي.

1- المقاربة النظري للدراسة:

إن أهمية مهارات التعامل مع المعلومات و البحث عنها، خاصة داخل البيئة الرقمية ، التي تزخر بكم هائل من المعرفة وفيه سنتطرق إلى مجموعة من المهارات المعلوماتية التي تساعد طالب الدراسات العليا على أن يتتكر ويدع ويكتشف من خلال ممارسته للعمليات الفكرية ومن خلال اكتسابه لهذه المهارات ثم التطرق إلى مهارة معالجة المعلومات وتحليلها عند الحاجة إليها، ثم يأتي التفسير التلخيص ومهارة التعرف على أنماطها.

المعرفة المعلوماتية هي مجموعة من القدرات تتطلب من الأفراد فهم أو معرفة المعلومات المحتاج إليها والقدرة على تعيين موقع، والتقييم، واستخدام المعلومات بفعالية، وهي القدرة على معرفة متى تكون هناك حاجة للمعلومات، والقدرة على تحديد أو تعيين موقع، وتقييم والاستخدام الفعال للمعلومات ذات العلاقة بمشكلة أو قضية تحتاج إلى حل، كما تعني عموماً القدرة على التواصل، وتقييم، وتنظيم، واستخدام المعلومات من مصادر مختلفة، مفهوم المعلوماتية يعني القدرة على تشریح وفهم ما تراه على الصفحة، أو على الملصقات، والرسوم، وغيرها من الصور الأخرى، وكذلك ما تسمعه. حيث إن المعلومات يمكن أن تكون متوفرة في أشكال متعددة، فإن مصطلح

المعلومات يشير إلى أكثر من الكلمة وأشكال الأخرى، نجد هذا النوع من الأعمال العلمية شائعاً خلال مرحلة الدراسة الجامعية. كالبحوث والعروض التي يكلف فيها الطلبة بإنجازها والتي تعتبر بحوثاً تدريجية، على التعامل المنهجي مع المعلومات العلمية والتقنية كما يمكن أن يندرج ضمن هذا الإطار مذكرات التخرج وتقارير المختلفة ناهيك عن الأطروحات، التي يقوموا بإعدادها طلبة الدكتوراه المرحلة من التكوين فهم يتعاملون أكثر من أي وقت مضى مع المعلومة وطريقة تعاملهم لها أثر كبير في تحديد مستواهم، وقدراتهم العلمية والمعرفية.

وموضوع المهارات المعلوماتية والبحث فيها في التعليم الجامعي، من الموضوعات المهمة التي تجرنا إلى معرفة من البداية دور المكتبات الجامعية في تلبية الاحتياجات المتزايدة والمستمرة للطلبة عامة وطلبة الدراسات العليا خاصة، من المعلومات المتعددة والمختلفة، و ما يمكن أن تقدمها المعلومات كإنتاج فكري، وفي هذا تطرح مشكلة نقص تدريب الطلبة على عمليات البحث الوثائقي وتقنياته لأولويته وضرورته.

فدور المكتبات الجامعية يأتي بالدرجة الأولى في منح الطالب قدرة ومعرفة بما يناسب احتياجاته المعلوماتية كي يصبح فرداً فعالاً ضمن المجتمع الباحث، الذي يجب أن ينشط فيه، فهو عندما يصل إلى الجامعة في بداية مشواره الدراسي، لا يعرف كيفية استخدام أدوات البحث الآلي والرقمي بالمكتبات وحتى في بنوك وقواعد معلوماتها، بل قد يجهد حتى وجود أدوات البحث الوثائقية وطرق استعمالها، وكذا استعمال المصادر المطبوعة والرقمية المتوفرة وغيرها من خدماتها المتعددة، أو في كيفية الاتصال حتى يحصل على ما يحتاجه من معلومات، فهو بهذا يحتاج إلى قاعدة تعليمية متينة توجهه توجيهها صحيحاً. لهذا كان ضرورياً أن يكتسب مجموعة من المهارات المعلوماتية في مجال تخصصه حتى يصل إلى الاستقلالية في البحث وتحكم بمهارة فيه. لهد شدنا هذا الموضوع وعزمنا البحث فيها لعلنا نجد ما تم إغفاله.

2- إشكالية الدراسة وفرضياتها:

إنّ احتياجات الطلبة من المعلومات وقدرتهم، على تقييمها في ظل المعطيات التكنولوجية الحديثة من خلال وسائطها المتعددة وتقنياتها، تطلب منهم امتلاك مهارات معلوماتية في تكوينهم الجامعي، لتلبية تلك الحاجات المتزايدة والمستمرة من المعلومات فهي موردهم الأساسي سيما طلبة الدراسات العليا حتى يستطيع الطلبة إنجاز البحوث والأعمال العلمية، وعن ما يمكن أن

يقدمه طالب الدراسات العليا من إنتاج فكري خاص به، تطلب ذلك توفرت وجود إمكانيات، حتى ينشط ضمن النظام الذي ينتمي إليه ، فهو عندما يصل إلى الجامعة ليست لديه معرفة بكيفية إستخدام أدوات البحث الوثائقي سواء كان ذلك بحث في الفهارس الآلية من خلال بنوك وقواعد المعلومات، بل قد يجهد حتى وجود أدوات بحث عن الوثائق بالمكتبة أو جامعته، وطرق استعمالها ولا أيضا بعمليات البحث في البيئة الرقمية ، منها المصادر الإلكترونية والرقمية المتوفرة. ثم عملية التواصل عبر الشبكة ، ليحصل على ما يحتاجه من معلومات، فهو يحتاج إلى قاعدة أساسية تعليمية توجهه توجهها صحيحا. لهذا كان ضروريا لاكتسابه مجموعة من المهارات المعلوماتية المتخصصة حتى يصل الطالب إلى الاستقلالية في البحث العلمي ، وقد يكون سبب قلة تدريب الطلبة على عمليات البحث الوثائقي الرقمي بطرقه وتقنياته و المطبق في أغلبية أنظمة المعلومات أمرا لا يجب إغفاله لأنه جزء من تكوين الطلبة في جميع المستويات بما فيها الدراسات العليا.

إن التطورات الحاصلة التي أحدثتها التكنولوجيات الحديثة في ميدان المعلومات، أفضت إلى رسم معالم وأدوات جديدة أصبح من الضروري ،على الباحث أن يتعامل معها لكي يتأقلم مع الواقع العلمي، وهناك من فكر في ضرورة إعداد برنامج خاص لتطوير التكنولوجيا الحديثة للمعلومات باعتبارها دعامة لتنشيط البحث الوثائقي ووسيلة لتطويره، يبقى مرتبطا بمهاراته ثم إدراكه لأهمية تقنيات البحث، يكون ذلك في إطار برنامج تعليمي يخدم كل من يستعمل مصادر المعلومات المتوفرة بالمكتبة الجامعية ، وهنا تكمن الوظيفة الأساسية التي تؤديها المكتبات الجامعية في توعيته بهذه المهارات وتعليمه ذاتيا.

وفي هذا السياق، يتبين لنا أن فيه ثمة أمر مهم يجب أن نلقي نظرة عليه لمعرفة نقاط الضعف والإيجابية معالجتها ثم تحليلها ما له علاقة بالطالب المهارات التي تتوفر عليها تخدمه في كل ما يستعمل من مصادر المعلومات المتوفرة ،من وهنا تكمن الوظيفة الأساسية التي تؤديها المكتبات الجامعية في توعيته بهذه المهارات وتعلمه ذاتيا وللإلمام أكثر بموضوع و بمعطيات الدراسة من جميع مناحيها ،تمثلت إشكالية الدراسة في التساؤل الآتي : ماهي مهارات البحث المعلوماتية الرقمية المتوفرة لدى طلبة الدراسات العليا المنتسبين إلى الجامعات الثلاثة : العلوم الاجتماعية والإنسانية

بجامعة "عبد الحميد بن باديس"، مستغانم. وجامعة العلوم الإنسانية الإسلامية "أحمد بن بلة".
 وهران1، وجامعة العلوم الاجتماعية والإنسانية "أبو بكر بلقايد". ب تلمسان ؟
 أما تساؤلات الدراسة فقد جاءت كما يلي:

3- تساؤلات الدراسة:

1. هل يتحكم طلبة الدراسات العليا في العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الغرب الجزائري بالمهارات المعلوماتية اللازمة لإنجاز بحوثهم؟
2. ما هي الصعوبات التي يواجهها الطلبة أثناء بحثهم عن مصادر المعلومات و...؟
3. كيف تؤدي المكتبات الجامعية كنظام معلوماتي بإمكاناتها لدعم عملية تنمية المهارات المعلوماتية لدى طلبة الدراسات العليا ؟
4. ما هي صعوبات ومعوقات التي تعيق تعلم المهارات والوصول إلى المعلومات.

4- فرضيات الدراسة : تم تحديد فرضيات الدراسات الخاصة بالمهارات المعلوماتية عند

طلبة الدراسات العليا كالتالي :

■ الفرضية الإجرائية:

يتحكم طلبة الدراسات العليا في مجموعة من المهارات، ويأتي على رأسها تحديد الحاجة إلى المعلومة وطرق البحث عنها وتقييمها لإنجاز بحوثهم.

■ الفرضيات الجزئية:

أ- الفرضية الجزئية الأولى : يمتلك طلبة الدراسات العليا مهارات في تحديد الحاجة إلى المعلومة وتقييمها.

ب- الفرضية الجزئية الثانية: لدى طلبة الدراسات العليا مهارة في التعامل مع التعامل مع مصادر المكتبات الجامعية.

ت- الفرضية الجزئية الثالثة: يعتبر استخدام محركات البحث المتخصصة والأدلة من أهم الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في العلوم الإنسانية والاجتماعية لإنجاز بحوثهم.

4-1. منهج الدراسة: لقد استعنا في هذه الدراسة بالمنهج المسحي التحليل الميداني، وذلك بالزيارة الميدانية للمكتبات المعنية بالدراسة، والوقوف على أهم مهام ووظائف المكتبات المركزية الجامعية، على المستوى الغرب الجزائري ب كل من "جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم"، وجامعة "أحمد بن بن بلة¹ بوهران" وجامعة "أبي بكر بلقايد بتلمسان" وتم توزيع الاستبيانات على أفراد عينة البحث بالجامعات المعنية بالدراسة.

4-2. أدوات البحث المنهجية:

-أداة جمع البيانات:

تم تصميم الاستبيان وتم تحكيمة من طرف أستاذين في التخصص وتصحيحه، وآخرين في المنهجية وقد شمل الاستبيان مجموعة من المحاور حاولنا من خلالها الإلمام بجميع المهارات المعلوماتية. وقد تم تحليل نتائج الإجابات إحصائيا، باستخدام جهاز الحاسوب الآلي والمعالجة لإظهار النتائج، كما استعملنا أداة المقابلة مع أفراد من المكتبيين، لما لها هي، الأخرى من دور في التقصي في البحث، فقامت دراستنا على البحث الاستقصائي. لقد كان علينا التواصل بالمكتبات المركزية، لكل من جامعات مستغانم، وهران وتلمسان، نظرا لاحتياجنا للبيانات والمعلومات ذات علاقة ولم يكن ذلك بالأمر السهل أو في المتناول. ويتم بعد ذلك تحليل نتائج الإجابات إحصائيا باستخدام جهاز الحاسوب الآلي والمعالجة لإظهار النتائج.

4-3. طريقة جمع وتحليل البيانات: كنا قد اشرنا في الفصل المنهجي إلى أن الدراسة الميدانية اعتمدت المقاربة الكمية في التحليل والاستبيان لجمع البيانات، ولتبويبها، وتنظيمها كما اعتمدنا في التحليل على الحزمة الإحصائية spss.v23 هذا البرنامج سمح لنا بالحصول على الجداول وحساب النسب واختبار كاي تربيع (χ^2) لاختبار العلاقة بين متغيرات الدراسة والمتغيرات المستقلة. و نظرا لطبيعة الأسئلة المطروحة والتي تتطلب اغلبها أكثر من إجابة فقد اعتمدنا على الخاصية (إجابات متعددة) والتي تركز فقط على اختيارات الباحثين حيث تجمع الإجابات عن كل اختيار وتحس نسبتها إلى المجموع الكلي في هذا الاختيار.

5- مجتمع البحث:

يمثل المجتمع الأصلي للدراسة، طلبة الدراسات العليا في العلوم الإنسانية والاجتماعية، بثلاث جامعات من الغرب الجزائري ممثلة في: جامعة "عبد الحميد بن باديس" مستغانم، وجامعة "أحمد

بن بلة " وهران 1 وجامعة "أبي بكر بلقايد" بتلمسان. وقد تم الاتصال بهذه الجامعات للحصول على إحصائيات الطلبة المسجلين في الدراسات العليا، فتحصلنا عبر بريدنا الإلكتروني على ما يلي: قوائم اسمية بعددهم وجنسهم ونوع التكوين، فكان مجموع المبحوثين المتحصل عليهم في الجامعات الثلاث هو 510 طالب دكتوراه في النظام الكلاسيكي ودكتوراه (الطور الثالث) بين الذكور والإناث.

جدول (1) يمثل العدد الكلي لطلبة الدراسات العليا.

الجامعة	العدد الكلي لطلبة الدراسات العليا	الاستبيانات الموزعة	الاستبيانات المسترجعة
وهران -1-	145	100	59
مستغانم	165	100	81
تلمسان	200	100	92
المجموع	510	300	232

1.5: عينة الدراسة:

طبقتنا العينة القصدية غير الاحتمالية في دراستنا لأنها قريبة من أفراد العينة من الجامعات أو الفئات ذات الخصائص المعينة لنسبة حجمها العددي لهذه المجموعات وطريقة السحب فيها تكون عشوائية من خلال القائمة الاسمية تمت عملية اختيار العينة وعليه تم تمثيل مجتمع البحث في طلبة الدراسات العليا من نظام الكلاسيكي القديم والطور الثالث ل.م.د) بالجامعات المعينة بالدراسة مع نوع التكوين (كلاسيكي و ل م د) وكذا الجنس (ذكور وإناث)، كمتغيرات مستقلة أساسية .

أما بالنسبة لباقي المتغيرات لم تدرج لعدة أسباب أهمها أن اغلب المبحوثين لم يهتموا بتعريف شعبهم وتخصصاتهم ولكن رأينا أن ذلك قد لا يؤثر نسبيا لأنّ جل تخصصات العلوم الإنسانية

أكثر من العلوم الاجتماعية تستخدم نفس مصادر البحث، وسيكون الغرض من هذا أساسا هو إعطاء طابع الشمولية للدراسة ومحاولة معرفة أوجه الاختلاف في مهاراتهم المعلوماتية. وتم توزيع 300 استبيان واسترجاع 232. وبالتالي عينة الدراسة هي 232 طالب (ة)، ونسبة تمثيل للمجتمع الأصلي قد بلغت 45،49% وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

2.5. خصائص مفردات العينة.

جدول (2) يمثل مفردات العينة

المتغير	الجنس			نوع التكوين		
	ذكور	إناث	المجموع	كلاسيك	ل م د	غير مصرح
التكرار	91	141	232	57	155	20
%	39.2	60.8	100	24.6	66.8	8.6

6- مجالات الدراسة::

أ- المجال الجغرافي: اتخذت الدراسة من جامعات الغرب الجزائري مجالا جغرافيا لها و نظرا لتعدد الجامعات في هذه الجهة من الوطن تم اختيار نماذج و قد وقع اختيارنا على كل من : جامعة عبد الحميد بن باديس بمسغانم باعتبار الباحثة عضوة بهيئة التدريس بها: جامعة وهران -1- أحمد بن بلة باعتبار الباحثة أحد طلبتها، جامعة تلمسان أبوكر بلقايد للروابط و العلاقة الجيدة مع أساتذتها.

ب-المجال البشري: وقع اختيارنا من الناحية البشرية على طلبة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، الدراسات العليا لأنه أحوج إلى المهارات المعلوماتية، أما العلوم الاجتماعية والإنسانية فلأنها أبعد عن البحث الآلي والحوسب.

ج-المجال الموضوعي: ركزت الدراسة من الناحية الموضوعية على المهارات المعلوماتية

د - المجال الزمني: استغرقت الدراسة في جزئها التطبيقي من اعداد وتوزيع وتفرغ للاستبيان وتحليل للنتائج من 2017 إلى 2020

7- مصطلحات الدراسة والمفاهيم المتصلة بها:

المهارة: تعتمد المهارة على التعبئة والتكامل والتواصل بين مجموعة متنوعة من الموارد: موارد داخلية خاصة بالفرد ومعرفته وقدراته ومهاراته وأيضا الموارد الخارجية التي يمكن تعبئتها في بيئة الفرد (الأشخاص الآخرون، المستندات، أدوات تكنولوجيا المعلومات، إلخ)، يتم تعبئة الموارد هذه في حالة معينة ، بهدف العمل: الكفاءة موجودة بالضرورة ومع ذلك يتم ممارستها في مجموعة متنوعة من المواقف ، من خلال عملية التكيف وليس مجرد إعادة إنتاج الآلية-*Mauhurat Marie* .

(*Blanche, Frédéric Thollont* ,.. pp15-16 [s.ed.]¹)

– **طلبة الدراسات العليا** جماعة أو شريحة من المتقنين ، ليسوا طبقة و لكنهم حالة وفتية يجمعهم وقت الدراسة ثم يصبحون قوة إنتاجية بالمجتمع القائم ولذلك فإنهم يحاولون تحقيق الذات." وصلوا إلى مستوى عالي في الدراسة بالجامعة² (بورحلة سليمان، 2008.ص30)

– **المكتبة الجامعية:** "تلك المؤسسات العلمية التي تخدم الدارسين والباحثين وأعضاء الهيئة التدريسية وتقوم بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراستهم وبحوثهم وتشمل مكتبات الكليات والجامعات ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي.³ (عكنوش نبيل مالك، 2010.ص20)

– **ثقافة المعلومات :**

باللغة الإنجليزية " *Information literacy* " يجد الباحث نفسه، عن تحديد هذا مفهوم في اللغتين الفرنسية و العربية أمام معضلة كبيرة فهناك ترجمات مختلفة "سواء إلى اللغة الفرنسية أو العربية، بحيث لم يتفق الفرنسيون على ترجمة واضحة وصريحة للمفهوم الجديد، وواجهتم الكثير من الصعوبات التي يقرون بها فهناك عبارات عديدة تستعمل غالبا بدون تمييز وهي:

· *maîtrise de l'information, culture de l'information*

culture informationnelle, intelligence informationnelle, compétences informationnelles

أما باللغة العربية فتترجم بالوعي المعلوماتي، و محور الأمية المعلوماتية، و ثقافة المعلومات والمهارات المعلوماتية، وسلوك البحث واستخدام الانترنت و مصادر المعلومات⁴ (بمخوصي رقية، 2019 . ص-ص51-53). الالكترونية. "اهتمت إيفلا IFLA بهذا المفهوم و جعلته من أولوياتها ، ففي فقرة "ترقية القراءة، التكوين المستمر، والقدرة على القراءة"، أضيف "القدرة على معالجة المعلومات، والقدرة على صياغة وتحليل الحاجة للمعلومات، التعرف عليها وتقييم المصادر، تحديد أماكنها، إيجاد، تنظيم وتخزين المعلومة، ترجمتها، تحليلها، استخلاصها ونقدها والتأكد من تلبية الحاجة للمعلومة"⁵ (ADBF,2003.266) إن لفظ الثقافة المعلوماتية "أوسع من القدرة على استخدام المعلومات، وهو يشتمل على "معرفة أن المعلومات مهمة، ومعرفة مكانها وكيفية الحصول عليها ومعرفة كيفية تفسيرها وكيفية استخدامها وتراسلها"، فلا بد من تنظير مصطلح ثقافة المعلومات خاصة أنه في مفترق طرق عدة تخصصات هي ذاتها في تطور. فتقافة المعلومات بحاجة إلى تطوير التكوين على استعمال أو على التحكم في المعلومة بتطوير قدرات المعلومة هي في حد ذاتها بالتواصل بقدرات البحث بالمكتبة، وهذا في كل تنظيمات التعليم⁶.

(Morizi claud,2004.p.69)

البيئة الرقمية

الرقمنة كوسيلة تكنولوجية توفر الكثير من الخدمات و الإتاحة للمجتمع، فإنها بذلك تحمل خصائص الرسالة⁽¹⁷⁾. مما يعني أن المكتبات الرقمية كمنتج مباشر لتكنولوجية الرقمنة، ونتيجة للتحويل الرقمي تكون البديل الذي يمكن أن يمتص احتياجات المستخدمين من الخدمات المعلوماتية⁷ (احمد محمد الشامي، 2001. ص1259)

أما الموسوعة العنكبوتية الحرة (ويكيبيديا) تعريفاً آخر يحقق نفس الهدف، ولكن يضيف الوسيط الذي يتدخل في عملية استرجاع هذه المعلومات. حيث تعرفها على أنها "تحويل شيء من حالته

الحقيقية إلى مجموعة من الأرقام، تسمح بعرض هذا الشيء على جهاز الإعلام الآلي أو جهاز إلكتروني رقمي".

نتائج الدراسة التطبيقية :

هنا استعرضنا نتائج الدراسة التي توصلنا إليها في محاور وجداول توضيحية وتمثيلية بيانية.

1. التعليق على الجدول الإحصائية :

من البداية تظهر لنا نتائج الجدول رقم (1) ورقم (2) أن المبحوثين المسجلين في الدراسات العليا، قدر عددهم ب(232) مفردة من مجموع العينة الأصلية التي تقدر (510)، يتوزعون بالشكل الآتي: بلغ عدد المبحوثين من الذكور 91 مفردة بنسبة 39.2% من المجموع الإجمالي أفراد للعينة المبحوثة، أما مجموع المبحوثات من الإناث فقدت ب141 مفردة وبنسبة 60.8% من مجموع أفراد العينة.

فمن خلال هذه الأرقام نلاحظ يمثل النسبة الأعلى من الذكور الإناث، قد يرجع سبب في الحضور المتباين للإناث بجامعات (ميدان الدراسة)، مقارنة مع الذكور ربما إلى أن الإناث لهن ميل نحو العلوم الإنسانية.

أما فيما يتعلق بالمتغير الثاني، (نوع التكوين) فإن الأرقام تشير إلى النسبة العالية المتمثلة في 66.8% وهي تعود إلى نظام ل.م.د مقارنة مع التكوين في النظام الكلاسيكي ب24.6% وهي قليلة كنسبة وذلك راجع إلى كون هذا الأخير قديم ولم يعد ساري المفعول بالجامعة الجزائرية بجميع تخصصاتها.

1.1. المحور الأول: الحاجة إلى المعلومة وتحديد موقعها

جدول رقم (3): يمثل حاجة المبحوثين إلى المعلومات

المجموع	نوع التكوين		الجنس		الحاجة إلى المعلومات
	كلاسيك	ل م د	إناث	ذكور	
99.5%	98.2%	100%	100%	98.8%	نعم
0.5	1.8	0	0	1.2	لا
100	100	100	100	100	المجموع

الجدول رقم (3) يكشف لنا أن المبحوثين في كلا النظامين كانت إجاباتهم ب (نعم): بمعنى أنهم بحاجة للمعلومات البحثية، بنسبة قدرت بـ 95.5% موزعة بين الإناث والذكور، لم يكن هناك اختلاف كبير في الجنس أو التكوين، وقد تعود الأسباب في ذلك إلى أن طلبة الدراسات العليا في الكلاسيك، لهم تجربة أكثر ومعرفة بمدى أهمية المعلومات في البحث، لذلك فهم يحتاجون إلى مصادر أكثر عددا وتعمقا وتنوعا في تخصصاتهم لإنجاز بحوثهم وأطروحاتهم الجامعية.

في هذا الصدد، يجب أن نذكر أيضا أن أفراد العينة المسجلين في الدراسات العليا منهم من يمارس التدريس بالجامعة، وهذا أمر طبيعي لاحتياجهم إلى المعلومات بغرض تحضير محاضراتهم، أو مقالات أو ما شابه ذلك من البحوث حسب حاجاتهم للمعلومات، ويكون نفس الشيء عند المبحوثين في نظام ل.م.د لجاوتهم للمعلومات الضرورية والمهمة.

1-نسبة حاجة الطلبة للمعلومات:

الجدول رقم(4): يمثل المبحوثين حسب نسبة حاجتهم إلى المعلومات.

المجموع	نوع التكوين		الجنس		%
	كلاسيك	ل م د	إناث	ذكور	
1.3	1.8	1.3	0	3.4	30-10
0.4	1.8	0	0	1.1	50-30
9.8	1.8	12.9	5.8	27.2	70-50
17.8	29.1	14.9	18.3	6.8	90-70
70.6	65.5	70.9	75.9	59.1	100-90

أما الجدول رقم (4)، يبين لنا أن نسبة الحاجة للمعلومات حسب الجنس، عالية عند الإناث من نسبة الذكور بـ 75.9% بالمقابل مع نسبة الذكور والمقدرة بـ 59.1%، وهذا يؤكد مدى اهتمام الإناث بالمعلومات خاصة في هذا المستوى من التكوين، إذ يركز على البحث بشكل دائم ومكثف في مجال التخصص، كما تحتاج دراستهم للدقة والتعمق أكثر فأكثر، حول مواضيع بحثية تمهمهم، وكل ما يحيط بذلك، فتعامل المبحوثين في البحث مع المعلومات يكون بسعيهم وبشكل عميق ودقيق للحصول عليها في مجالات متعددة من مصادر متنوعة، لهذا تزداد نسبة الحاجة للمعلومات أكثر عند المبحوثين في نظام ل.م.د أكثر منه في الكلاسيكي .

أظهرت نتائج هذا الجدول أن المبحوثين لديهم اهتمام و يولون أهمية للمعلومات عنصر أساسي، فالإناث دائما نسبتهم أعلى من الذكور في إعطاء أهمية للمعلومات، كمورد للبحوث والدراسات عندهم وقد يكون السبب في ذلك أن الإناث يهتمون أكثر في هذا المستوى العالي من التكوين بالمعلومات المطلوبة. وثمة جانب آخر هو أن النظام ل.م.د يفتح للمبحوثين مجالات متعددة للبحث في تخصصاتهم المتعددة.

2- مبررات الطلبة الحاجة إلى المعلومات:

جدول رقم (5): مبررات حول بحثهم عن المعلومات (الجنس و نوع التكوين)

المجموع	نوع التكوين		الجنس		المبررات
	كلاسيك	ل م د	إناث	ذكور	
60.3	52.6	66.5	58.9	62.6	خدمة إشكالية البحث و إثرؤها
54.7	45.6	57.4	47.5	65.9	الاطلاع على الدراسات السابقة في التخصص
48.7	73.7	38.1	46.0	52.8	تحضير المحاضرات
65.9	63.2	66.5	63.1	70.3	متابعة التطورات الحديثة في التخصص
62.8	61.4	68.4	45.1	74.3	بغرض التثقيف

تظهر نتائج الجدول رقم (5) و "حسب تبرير المبحوثين لحاجتهم للمعلومات" فقد تعددت، ففهم ما يبرر حاجاته إليها بأنهم يحتاجونها لمتابعة التطورات الحديثة في مجال تخصصاتهم، حيث قدرت نسبة إجاباتهم بـ 65.9%، وقد يرجع السبب في ذلك إلى توجهات نظام ل.م.د.، بشعبه وتفرعات مقاييسه، مما جعل من المبحوثين في هذا المستوى من التكوين يسعون إلى تكييف حاجتهم إلى المعلومات حسب متطلبات دراساتهم وبحوثهم.

يرر المبحوثين ذلك بأنهم يحتاجون المعلومات لتحضير أطروحاتهم وتمثل نسبة عالية تقدر بـ 60.3%. ومن المبررات الأخرى والتي لا تقل أهمية عن المبررات السابقة فيخصص مبرر الاطلاع على الدراسات السابقة في مجال تخصصاتهم بـ 54.7% قد يكون ذلك لمعرفة ما يؤلفه الباحثين، في مجال دراساتهم، كما نلاحظ أيضا اختلاف في المبررات حسب الجنس، وجدنا أن أكثر من ثلثي المبحوثين من الذكور يبحثون عن المعلومات لمتابعة التطورات الحديثة في التخصص بنسبة 70.3% أو بغرض التثقيف 74.3% عند الذكور أما عند الإناث فنجد نسبة 45.1% في حين تعتبر مجموعة أخرى من المبحوثين من أن ميادين العلوم الإنسانية والاجتماعية، تتطلب توثيق المعلومات المتحصل عليها مقابل الإطلاع على الدراسات السابقة كان مبررا هاما للبحث

على المعلومات عند الذكور بنسبة والمقدرة بـ 65.9% و 47.5% من مجموع الذكور مقابل 58.9% و 47.5% على التوالي عند الإناث غير أن نسبة من الباحثين،الذين يبحثون عن المعلومات بحسب متابعة التطورات الحديثة في مجالات التخصص، هي أعلى نسبة وذلك ممكن قد يعود إلى اتجاه نظام ل.م.د إلى التخصص أكثر فأكثر، لأن لكل من النظامين، تخصصاتهم ومصادرها تحت على اكتساب المعرفة في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية فهي تتطلب التوثيق أكثر من غيرها. غير ما يجب أن يذكر هنا في إجابات الباحثين أنه لم يعرفونا بتخصصاتهم الذي ينتمون إليه. إلا القليل جداً .

2.1. المحور الثاني: عادات الإلمام باستخدام المكتبة الجامعية:

1- أهم خدمات المعلومات المتاحة في المكتبة الجامعية:

جدول رقم (6): يمثل توزيع الباحثين حسب خدمات المعلومات التي يستفيدون منها

المجموع	نوع التكوين		الجنس		خدمات المعلومات
	كلاسيك	ل م د	إناث	ذكور	
46.1	64.9	37.4	34.8	63.7	الإحاطة الجارية
20.1	7.0	25.2	15.6	27.5	التوجيه والإرشاد
52.4	56.1	50.6	65.7	31.9	البث الانتقائي للمعلومات

أما الجدول رقم (6)، يوضح لنا أن الخدمات المكتبية الجامعية هي خدمات يطلبها بكثرة الباحثين، تمثلت أولاً في خدمة البث الانتقائي، لأنها تعد من الخدمات التي يستفيد منها أفراد العينة سواء في النظام الكلاسيكي بـ 56.1% أو نظام ل م د. 50.6%، وقد يعود ذلك إلى أن الباحثين في هذا المستوى التعليمي، يكون بحاجة إلى المعلومات بصفة شخصية، وحتى تقدم له هذه الخدمة يتطلب مجهود كبير من أخصائي المكتبات.

ثم تأتي خدمة الإحاطة الجارية فهي تعد من الخدمات الأساسية، لأنها تمد المستفيدين بمعلومات عن النشر والمراجع المتنوعة المجالات، سواء كانت وطنية أو أجنبية، والجدول بين لنا أن هذه الخدمة وكيفية إستفادة أفراد العينة في النظام الكلاسيكي منها، إذ يعطونها أهمية ما نسبته

64.9% مقابل التكوين في نظام ل م د فنسبتها قدرت بـ 37.4% قد يكون ذلك لعدم معرفتهم بأهمية ودور هذه الخدمة في دعم بحوثهم مثلاً. أما خدمة التوجيه والإرشاد توضح، أن تقديم هذه الخدمة، قليل نوعاً ما في نظام ل م د لا يطلبونها إلا بنسبة 25.2%، قد يكون السبب في ذلك، أنهم بحاجة للتوجيه من قبل أخصائي المكتبة، مقارنة بالنظام الكلاسيكي قد لا يحتاج أفراد هذه العينة، عادة لتفطنهم بعملية التوجيه فمن قبل موظفي المكتبة فهم محيطون بكواليس المكتبة والجامعة وعلى دراية بما تنتيجة مدة تكوينهم طويلة.

الجدول رقم (7) الصعوبات التي يواجهونها المبحوثين للبحث في المكتبة الجامعية

الصعوبات	الجنس		نوع التكوين	المجموع
	ذكور	إناث		
عدم توافر مصادر المعلومات المطبوعة المناسبة في موضوع البحث	27.8	19.9	23.9	22.9
عدم وجود مصادر معلومات كافية بالمكتبة	61.1	70.2	76.1	66.7
افتقاد أخصائي المكتبة إلى مهارات التعامل مع الباحثين	61.8	35.5	38.1	45.7
قصور في الإعلام عن الخدمات المعلوماتية التي تقدمها المكتبة	20.0	31.2	31.6	26.8
عدم تمكنك من تحديد الكلمات المفتاحية	15.4	14.9	18.1	15.1

الملاحظ على الجدول رقم (7) أن أغلب أفراد العينة أجابوا، بأن مصادر المكتبة غير كافية خاصة المطبوعة منها والمناسبة لهم، بنسبة قدرت بـ 76.1% هذا في خاصة في نظام ل م د. مقابل النظام الكلاسيكي، فقدت إجاباتهم بنسبة 43.9%.

وقد أجاب الباحثين في النظامين أن فيه صعوبة في عملية البحث في المكتبة الجامعية، هو افتقاد أخصائي المكتبة للمهارة التعامل مع الباحثين. هذا حسب ما جاءت به إجابات أفراد العينة، ويكون هذا الانتقاد غير شامل، وغير موضوعي لأن المكتبيين ليسوا بنفس المؤهلات والقدرات في خدمات المكتبة الجامعية المعنية بالدراسة. فهي تختلف من شخص لآخر، بينما الباحثين في النظام الكلاسيكي كانوا أشد انتقاداً بنسبة 71.4% للمكتبي، ذلك لتعاملهم بكثرة مع المكتبيين ثم ليس موضوعياً أيضاً أن يكون في كل المكتبات المعنية أن المكتبين ليس لديهم مهارة التعامل مع الباحثين! وفي المقابل لا نجد هذا في نظام ل.م.د إلا بنسبة 38.1%.

والصعوبة الثالثة التي يواجهها أفراد الباحثين في المكتبة، تكمن في قصور الإعلام عن الخدمات وهذا بنسبة قليلة بـ 26.8%، يعني هذا قلة التواصل والتفاعل بين أخصائي المكتبة وأفراد عينة دراستنا. لكن هذا لا يمكن تعميمه في جل المكتبات المعنية بالبحث، فقد يكون، هناك اختلاف بين كل من جامعة تلمسان وهران ومستغانم من ناحية ومكتبة جامعة تلمسان وهران من ناحية ثانية من حيث الخدمات المقدمة والتحديثات التي وصلت إليها المكتبات والاهتمام الذي يولي لها من خلال ميزانيتها لأهميتها.

أما الصعوبة الرابعة التي يعاني منها أفراد العينة، فهي عدم توفر مصادر المعلومات المطبوعة المناسبة في مواضيعهم البحثية قدرت النسبة بـ 22.9%، ويتساوى في ذلك تقريبا أفراد العينة في النظامين. كما أن هناك من الباحثين من أضاف صعوبات أخرى، مثل نقص النسخ داخل المكتبة، أو قلة المراجع الأساسية في التخصص، أو توجد كتب غير مفهومة وهي مهمة، عدم الدقة في فهرسة المطبوعات من خلال بحثهم في فهارس المكتبات، وهذا قد يرجع إلى عدم تمكنهم من تحديد الكلمات المفتاحية لاسترجاع المعلومات، لأن هذه الأخيرة تعد ركيزة أساسية لعمليات البحث التقليدي منه أو الإلكتروني و الرقمي.

3.1. المحور الثالث: البحث في مصادر المعلومات (من مكتبة إلى مواقع شبكة الإنترنت)

1- تحديد موقع المعلومات:

جدول رقم (8) المصادر التي يستخدمها المبحوثين في بحثهم عن المعلومات

المجموع	نوع التكوين		الجنس		المصادر
	كلاسيك	ل م د	إناث	ذكور	
95.6	87.5	98.1	79.9	84.1	المكتبة الجامعية
84.6	80.7	85.8	83.0	86.7	استخدام الانترنت
40.7	39.7	40.3	40.4	41.4	حضور الندوات و المؤتمرات
26.2	33.3	28.4	30.2	22.1	الاتصال بالأساتذة و الزملاء في الدراسة
62.8	42.1	68.4	66.9	56.3	الحوامل الالكترونية
47.8	47.4	47.1	48.9	46.0	المصادر السمعية البصرية

تعتبر المكتبة الجامعية، مقابلة مع مواقع الشبكة العالمية للمعلومات من أكثر المصادر التي يعتمد عليها أفراد العينة في النظامين ومن الجنسين، فهي تعد مصدرهم الأساسي لحصولهم على المعلومات، فقدرت نسبة المبحوثين في نظام ل.م.د ب 95.6% ويقابله بنسبة 84.6% وفي النظام الكلاسيكي، تأتي بعدها الحوامل الالكترونية بنسبة قدرت ب 62.8% من مجموع إجابات المبحوثين، تليها الحوامل الالكترونية بنسبة قدرت ب 62.8% من مجموع إجابات المبحوثين. أيضا نلاحظ أن المبحوثين نجدهم يستخدمون المصادر السمعية البصرية التي أجابوا فيها بنسبة لا بأس بها بنسبة 48.9% عند جنس الإناث فقط أما في نوع التكوين فلا يوجد اختلاف بينهما، في حين نجدهم لا يلجئون إلى الأساتذة وزملائهم إلا بنسبة قليلة 26.2% عند أفراد العينة بالجامعات المعنية والتوزيع نفسه، لا من حيث الجنس ولا حسب التكوين، وبقيت المكتبة الجامعية أولا مصدر هام وأولي ومازالت المكتبة باقية على مكتبها عند المبحوثين في دراستنا، ثم يأتي طبعا وهو شيء معروف و متداول عندهم وهو الانترنت وهو مصدرهم الأساسي والجيد لما يتمتع به من ميزات في استرجاع المعلومات المطلوبة.

2. معرفة الباحثين بالأوعية والمراجع ومدى استخدامها:

جدول رقم(9) : يمثل معرفة الباحثين بالأوعية والمراجع و استخدامها لها.

نوع الأوعية	تستخدم	أحيانا	لا تستخدم	المجموع
الكتب	79.1	21	0	100
القواميس والموسوعات	57.6	40.5	1.9	100
المجلات العلمية	61.7	34.3	4.0	100
الرسائل الجامعية	60.7	32.1	7.2	100
الكشافات والمستخلصات والبيبلوغرافيات	19.4	9.0	71.6	100

يبين لنا الجدول(9)، أن نسبة كبيرة من أفراد عينة الباحثين، تستخدم الكتب بنسبة قدرت بـ 79.1%، وهي تعد أعلى نسبة مقارنة مع باقي الأوعية، وهذا قد يظهر مكانة الكتاب كوعاء ورقي مطبوع والمستخدم بكثرة عند أفراد العينة وهذا مقارنة بالأوعية الأخرى، نظرا لخصائصه من مصداقية وتوثيق للمعلومات والدراسة الجادة من قبل المؤلفين، وقد يتوفر بالمكتبات بأشكال متعددة، كما أن طلبة الدراسات العليا يرتبطون أكاديميا بأهميات الكتب في كل تخصص ولا يستطيعون الاستغناء عنها.

و تأتي بعدها المجلات العلمية في المرتبة الثانية من حيث الاستخدام بنسبة 61.7%، فهي تعتبر أيضا من بين المصادر التي تعالج مواضيع البحث وتطورها. كما أنها مصادر بحث موثقة ومعتمدة في مجال البحث الأكاديمي من حيث الاستخدام، إذ تقدر نسبتها بـ 61.7%، فهي تعتبر أيضا من بين المصادر التي تعالج مواضيع البحث وتتابعها بصفة دائمة، وهي وسيلة مهمة لتحسين المعرفة عند الطلبة في الدراسات العليا.

لأنها تعد من مصادر الأولية في البحوث نظرا لحدائث معلوماتها، لأنها تصدر بشكل متسلسل خاصة في مجال البحث الأكاديمي، وتليها الرسائل الجامعية من الماجستير سابقا وأطروحات الدكتوراه بنسبة 60.7%، لأنها تعتبر جزء من الدراسات السابقة، وتستخدم معلوماتها كمراجع، عادة يهتم بالأطروحات التي سبقته، في تخصصه. في الأخير تأتي الموسوعات

والقواميس بنسبة بلغت 57.6%، والتي يحتاجها الطلبة في البحث عن المفاهيم والمصطلحات في مجال تخصصهم وفي بحوثهم وفي مرحلة إعداد المفاهيم اللغوية والاصطلاحية في رسائلهم. والملفت للنظر أن المبحوثين صرحوا في إجاباتهم أنهم لا يعطون أهمية للكشافات، المستخلصات والبيبلوغرافيات ولا يستخدمونها وذلك بنسبة كبيرة قدرت بـ 71.6% وهذا دليل على عدم وعي أغلب أفراد عينة الدراسة بأهمية هذه المصادر في البحث العلمي أو لعدم تمكنهم من البحث بمهارة بداخلها ولصعوبة استخدامها للبحث عن المعلومات من خلالها، ويرجع السبب أيضا في ذلك لعدم تعلم استخدامهم لها في مسار دراستهم خاصة تدريب على كيفية استخدامها، مما يستوجب على المكتبة تنظيم ورشات تدريبية لهذا النوع من البحث ولما لا طلبة الدراسات العليا.

4.1.4 المحور الرابع: كيفية استخدام مصادر المكتبة في البحث وأسباب استخدامها.

جدول رقم (10): يمثل حسب كيفية البحث في مصادر المكتبة

المجموع	نوع التكوين		الجنس		نوع الاستخدام
	كلاسيك	ل م د	إناث	ذكور	
89.2	86.0	89.6	88.6	90.1	الممارسة الذاتية
27.3	49.1	22.1	27.1	27.5	الاستعانة بالزملاء
16.5	19.3	16.9	19.3	12.1	طلب المساعدة من المكتبي
10.8	8.8	7.1	10.7	11.0	بمضور دورات تدريبية تقام في المكتبات ومراكز المعلومات

يبين لنا هذا الجدول (10)، كما هو موضح أن الممارسة الذاتية احتلت النسبة الأكبر من الجنسين الذكور 90.1% والإناث 88.6% ناهيك عن المستوى، نلاحظ أن طلبة الدكتوراه ل.م.د ل ب 89.6% والكلاسيكي بـ 86.0% وهؤلاء اكتسبوا التجربة من خلال الممارسة الذاتية عن بحثهم للمعلومات، باستخدام المصادر الالكترونية و نرى أن أكثر من المبحوثين الذين

يريدون استخدام المصادر الالكترونية يتواصلون مع زملائهم في كيفية استخدام هذه المصادر، لأنها تتطلب تقنيات أو معرفة بما لذلك فان نسبة هؤلاء المبحوثين من كلا الجنسين أعلى نسبة في النظامين بـ 61.5% أو الكلاسيكي بـ 49.1%.

ونركز هنا، على أهمية التكوين لأنه يكسب المبحوثين خاصة طلبة الدراسات العليا، حرية أكثر في الممارسة الذاتية في البحث عن المعلومات. وكما يبدو واضحا أيضا من النتائج أن طلب المساعدة من المكتبات ضئيلة البحث نجد أن بين جنس الإناث بالنسبة 19.3% بنفس النسبة من المبحوثين في الكلاسيك يطلبون المساعدة من المكتبات وفيه من أجاب أنه يتعلم ذاتيا أو يتدرب شخصيا على استخدام طرق البحث في الشبكة الرقمية.

جدول رقم (11): يمثل استخدام أدوات البحث (الفهارس الآلية)

المجموع	نوع التكوين		الجنس		الأدوات
	كلاسيك	ل م د	إناث	ذكور	
58.2	73.7	51.6	46.1	76.9	الفهرس الآلي
58.6	56.1	56.8	61.9	53.4	فهارس مواقع شبكة الانترنت

بالنسبة لأدوات البحث التي يجد فيها، طالب الدراسات العليا، سهولة في استخدامها وجدنا كما هو موضح في الجدول أعلاه، أن الذكور يميلون أكثر وبنسبة (76.9%) إلى استخدام الفهرس الآلي في حين تميل الطالبات بأكثر من النصف (61.9%)، إلى استخدام فهارس المكتبات في مواقع شبكة الانترنت، أما بالنسبة للمستوى الدراسي، لا اختلاف بين طلبة الدكتوراه في استخدام الأدوات الذين يستعملون فهارس مواقع شبكة الانترنت (72.7%) أكثر من الفهرس الآلي (50%) أما فيما يخص نوع التكوين، فطلبة ل م د ستعملون بنسب متقاربة كلا من الفهرس الآلي و فهارس مواقع شبكة الانترنت (51.6% و 56.8% على التوالي).

بالإضافة إلى هاتين الأدوات يستخدم بعض المبحوثين الذكور من أدوات أخرى مثل الفهارس الآلية التي يقدم المبحوثين عليها بكثرة، قواعد البيانات، محركات البحث خاصة في النظام الكلاسيكي وبنسبة متقاربة يستخدمون فهارس مواقع شبكة الانترنت، قد يعود ذلك لما توفره فهارس مواقع شبكة الانترنت من سهولة ومرونة ودقة في بيانات المعلومات والقواعد البيبليوغرافية،

إضافة إلى ما توفره المكتبة الجامعية فهي الفضاء الأول لنشر المعرفة والمعلومات الواسعة، فتثري بحوث مستفيديه إنها الحيز العلمي الذي يسهل ويوسع عمليات البحث الأكاديمي. وتتفق هذه النتائج إلى حد ما، مع نتائج دراسات "المشمري" و"منيزل" التي أشارت إلى استفادة الطلبة من المحاضرات التي درسوها في تعلم المهارات الأساسية للبحث عن المعلومات واستخدام المكتبة⁸. بالإضافة إلى هاتين الأداتين أعطى بعض المبحوثين أدوات أخرى هي البحث الذكي، الفهرس اليدوي للمكتبة، قواعد البيانات، محركات البحث.

2.4 أدوات البحث ممثلة في الفهارس الآلية

جدول رقم (12): يمثل المبحوثين استخدامهم للأوعية الالكترونية.

المجموع	نوع التكوين		الجنس		استخدام الأوعية الالكترونية
	كلاسيك	ل م د	إناث	ذكور	
97.4	94.4	98.0	97.8	96.6	نعم
2.6	3.6	2.0	2.2	3.4	لا
100	100	100	100	100	المجموع

تبين نتائج هذا الجدول، تظهر أن إجابات المبحوثين إيجابية وجيدة حول استخدام الأوعية الالكترونية وهي تتنوع بين الذكور بنسبة تقدر بـ 96.6 بالمائة الذين أجابوا بنعم لاستخدامهم للأوعية الالكترونية بنسبة 97.4 بالمائة هؤلاء هم طلبة الدكتوراه ل.م.د الكلاسيكي ذلك لما لهذه الأوعية من أهمية بالغة في الحصول على المعلومات. ويستخدم طلبة الدراسات العليا مختلف الأوعية الإلكترونية التي تناسبهم في الحصول على المعلومات المطلوبة لديهم فنجدهم يستخدمون الكتب الالكترونية بنسبة 72.4% ثم الأقراص المليزة تستخدم أحيانا بـ 29.0% بينما

⁸ - قموح، نجية. السياسة الوطنية للمعلومات العلمية والتقنية ودورها في دعم البحث العلمي بالجزائر: دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية بالشرق الجزائري. دكتوراه دولة: علم المكتبات. قسنطينة، 2004، ص 195.

حشد الإنترنت نسبة كبيرة جدا 81.8% لما فيها طبعاً من مميزات كالسهولة في التعلم و السرعة في الاسترجاع وحادثة المعلومات.

جدول رقم (13): المبحوثين حسب نوع الأوعية الالكترونية المستخدمة

الأوعية الالكترونية	تستخدم	أحيانا	لا تستخدم	المجموع
الإنترنت	81.8	0	18.2	100
الكتب الالكترونية	72.4	25.9	1.6	100
الأقراص المليزة	8.0	29.0	63.0	100

الجدول رقم (15) يمثل أن أغلب أفراد عينة البحث، يستخدمون مختلف الأوعية الإلكترونية كما هو معروف عنها، أن تسهل عليهم لأنها تتميز بحدثة معلوماته وسرعة الحصول على المعلومات المطلوبة ثم استرجاعها في البحوث، فنجدهم يستخدمون الكتب الالكترونية بنسبة تقدر بـ 72.4% بالدرجة الأولى، ثم يليها الأقراص المليزة، التي ما تستخدم إلا أحيانا بـ 29.0%، بينما حشد الإنترنت، نسبة عالية جدا تقدر بـ 81.8% وهذا يرجع لمميزاتها الكثيرة وهم يرونها فيه من سهولة في التعلم والسرعة في الاسترجاع وحادثة المعلومات.

جدول رقم (14): يمثل استخدام المبحوثين لأدوات البحث عن المعلومات في الانترنت

الأسباب	الجنس	نوع التكوين		المجموع
		ذكور	إناث	
محركات البحث	84.6	93.6	89.7	89.5
محركات البحث الفائقة	30.8	24.8	20.6	38.6
الأدلة و البوابات	24.2	36.9	30.3	42.1

كما هو بينه الجدول رقم (14) بأن المبحوثين، يركزون الاهتمام في بحوثهم على استخدام الانترنت بدرجة كبيرة، من خلال محركات البحث بنسبة كبيرة بلغت 90.1%، ثم الأدلة والبوابات بنسبة بلغت 31.9%، وقد يكون هنا في مجال تخصص المعلومات لما لهم من دراية بما تعلق بالمحركات والأدلة في مراحل تكوينهم، ثم محركات البحث الفائقة بنسبة أقل بلغت 27.2%، ويتساوى في ذلك الطلبة في النظامين، كما أن الذكور لا تختلف عنهم كثيرا الإناث وكان الأجدر بطلبة الدراسات العليا أن يستعملوا محركات البحث الفائقة لأنها أفيد بالنسبة لهم .

جدول رقم (15): محركات البحث المستخدمة في البحث عن المعلومات

المجموع	نوع التكوين		الجنس		محركات البحث
	كلاسيك	ل م د	إناث	ذكور	
88.8	94.7	85.8	88.7	89.0	Google.com
26.0	21.1	23.2	17.3	39.8	Google scholar.com

الجدول رقم (15) يظهر لنا أن ، أدوات البحث على الإنترنت، والتي يستخدمها المبحوثين من الدراسة، نجد أولا و بكثرة محرك بحث " (Google scholar)" قوقل سوكلار"، Google و قوقل، لما لهذا الأخير من أهمية وأفضلية كبيرة من قبل المبحوثين لأسباب من بينها أن البحث واسترجاع المعلومات يكونان باللغة العربية، إذ تبين نتائج أن محرك google.com مستخدم بنسبة 94.7% من قبل مبحوثين نظام الكلاسيك مقابل نسبة 85.5% عند المبحوثين من نظام دكتوراه ل.م.د.

بينما نجد محرك البحث google scholar استخدامه من قبل المبحوثين قليل جدا قدرت ب 21.1% ونفس النسبة تقريبا عند المبحوثين من الكلاسيك ب 23.2% . وكذلك نلاحظ أن الجنس له دلالة واضحة بين الذكور أكبر نسبيا في استخدامهم لهذه المحركات مقارنة مع الإناث. دلالة المستوى الدراسي "علاقات ارتباطيه" ثم دلالة الجنس. فموقع Google احتل النسبة الأكبر، وذلك لأن هذا الموقع منتشر جدا، أول موقع بحث سهل الاستخدام، يجب عن

كل المعلومات (تدفق عالي للمعلومات) ومرونة التعامل معها، بينما "موقع Google Scholar" أقل استخداماً وذلك يعود كونه موقع جديد، أكثر تخصصاً، فيه تقنيات يجب التحكم فيها وكذا عدم معرفة الطلبة له وعدم خضوعهم لدورات تدريبية متخصصة. أما ما تعلق بمحركات البحث المعلوماتية المتخصصة، لم يشر لها المبحوثين من الدراسة وقد يرجع السبب في ذلك إلى عدم معرفتهم بها، ثم قد يجدون صعوبة في الوصول إليها أو ممكن البحث فيها معقد عندهم نجدهم يتفادونها إلا بنسبة قليلة تكون عند النظام الكلاسيكي، من خلال تحاورنا مع المبحوثين منهم.

6. مناقشة الفرضيات على ضوء نتائج الدراسة :

تبرز النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية التي تم فيها جمع البيانات بواسطة توزيع الاستبيانات على أن المبحوثين من طلبة جامعات وهران، مستغاثم، تلمسان. يتحكم طلبة الدراسات العليا في مجموعة من المهارات، ويأتي على رأسها تحديد الحاجة إلى المعلومة طرق البحث عنها وتقييمها في إنجاز بحوثهم. ما يلي:

الفرضية الأولى التي مفادها:

مهارات تحديد الحاجة إلى المعلومة ومهارات البحث في مصادر المعلومات المكتبة محدود في النظامين ل.م.د و الكلاسيكي فالطلبة لا يعرفون بدقة حاجاتهم من المعلومات وأي نوع من المعلومات، قد تحققت على أساس النتائج التالية:

- أن متابعة التطورات الحديثة في التخصص كأهم مبرر للحاجة إلى المعلومة وخدمة إشكالية البحث إثرؤها، والاطلاع على الدراسات السابقة في التخصص وأخيراً تحضير المحاضرات إلا أن هذه النسبة مرتفعة نوعاً ما عند طلبة النظام الكلاسيكي.

- استخدام المبحوثين من الطلبة الدراسات العليا المكتبة للبحث عن المعلومات والوثائق بالدرجة الأولى ثم الشبكة العالمية للمعلومات ثم الحوامل الإلكترونية.

- لا يتقن طالب الدراسات العليا من الجامعات المذكورة استعمال أدوات البحث مثل الببلوغرافيات والمستخلصات والكلمات المفتاحية، والقلة من لديه المعرفة باستعمالها. كما أنه لا يعرف معظم المبحوثين ولا يتقنون استعمال أدوات للبحث في مصادر معلومات مكباتهم.

- يتقن معظم المبحوثين استعمال أبسط أنواع الفهارس، وهي الفهارس الآلية إلا أنهم لا يتقنون استعمال فهرس مواقع شبكة الإنترنت.

- يستعمل المبحوثين هذه الأدوات الذين يحضرون بفضلها أطروحاتهم وهنا يتأكد قول بعض الباحثين أن المبحوثين في دراساتهم العلمية التي تناولت سلوك المبحوثين إلى أنه " كلما تقدموا في بحوثهم عن المعلومة كلما اكتسب خبرة في استعمال مصادر المعلومات .

أما الفرضية الثانية:

لدى طلبة الدراسات العليا في العلوم الإنسانية والاجتماعية نسبة إلمام بالتعامل مع مصادر المكتبة. قد تحققت من منطلق قلة تحكم الطلبة في مهارات أدوات البحث الوثائقي وتقييم المعلومات. كما يجد طلبة الدراسات العليا على رأس الصعوبات التي يواجهونها، بان المكتبات لا توفر لهم مصادر معلوماتية كافية، ثم أخصائي المكتبة و افتقاده إلى مهارة التعامل معهم كباحثين، كذلك صعوبة عدم توافر مصادر المعلومات المطبوعة المناسبة في موضوع البحث. كما يستخدم الطلبة أولاً الكتب ثم المجلات العلمية، ثم الأطروحات لا يستخدموا الكتب المرجعية من قواميس وموسوعات، ثم الكشافات و الببليوغرافيات و المستخلصات وهذا من عراقيل البحث داخل المصادر .

أما الفرضية الثالثة التي جاءت تقول يعتبر التعامل مع محركات البحث من أهم الصعوبات التي تواجه طلب الدراسات العليا في العلوم الإنسانية والاجتماعية أثناء بحثهم.

- استخدام الطلبة المبحوثين للإنترنت أولاً ثم الكتب الالكترونية بنسبة عالية ثم أقراص الليزر بينما حشد الإنترنت نسبة كبيرة جداً لما له طبعاً من مميزات. كسهولة التعلم والسرعة في الاسترجاع وحداثة المعلومات.

- تعتبر محركات البحث المتوفرة على الإنترنت من بين الأدوات المساعدة و الفعالة في استرجاع المعلومات لذا فالباحث بحاجة دائمة إليها. وقد أثبتت نتائج الدراسة أن الطلبة في الدراسات العليا يستخدمونها بنسبة كبيرة، بحيث تأتي في الصدارة أدوات البحث على الإنترنت متمثلة في المحركات والأدلة والبوابات استخدامها بدرجة أقل. المبحوثين المعنيين بالدراسة واستخدامهم المكثف بمحرك بحث Google قوغل، فهو محرك واسع الانتشار وهو سهل الاستخدام، كما أن اللغة المستعملة للبحث هي اللغة العربية و به(تدفق عالي للمعلومات)

ومرونة في التعامل ، بينما نظيره محرك « Google Scholar » أقل استخداما لكون معلوماته عامة أكثر من وهناك تقنيات و مهارات يجب التحكم فيها و قد يجهلها الطلبة لذا لا بد من التدريب والتكوين ، فالبحث العلمي مرتبط بالمهارات.

وبهذا نتحقق لنا هنا الفرضية الثالثة التي تظهر صعوبات تعامل الباحثين مع المصادر الالكترونية واستعمال أدوات البحث الرقمية بالانترنت في البحث وهي تعد من أهم الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في العلوم لاجتماعية والإنسانية أثناء بحثهم.

توصيات الدراسة :

لقد أخذنا على عاتقنا بعض التوصيات قد يكون لها صدى حرصا منا أهميتها في هذا النوع من الدراسة تمثلت في النقاط التالية:

1. يجب أن لا يكون التعامل دائم مع شبكات التواصل الاجتماعي فقط وإغفال محركات البحث المتخصصة لأنها أهمية في البحث الدقيق.

2. يكون استخدام هؤلاء الباحثين من طلبة الدراسات العليا خاصة أولا للمكتبات بشتى أنواعها سواء أو غير افتراضية أو افتراضية، لما توفره الأولى من مصادر معلومات ورقية ومن خدمات متعددة وهامة للبحث. بما في ذلك خدمات الانترنت بالمكتبات الجامعية، والاطلاع على الجديد من خلال المكتبات الافتراضية عبر شبكة الانترنت للمحدودة المعلومات هذا لتوسيع دائرة الأبحاث العلمية لديهم في مجال مواضيعهم البحثية.

3. أهمية مواقع شبكة الانترنت، أدوات البحث في مصادرهما مقابل أن تكون هي المصدر الوحيد في الأعمال البحثية من طرف هؤلاء الباحثين في كل من الجامعات الجزائرية ومؤسسات البحث العلمي، وفي مقاهي الانترنت والهواتف النقالة الذكي واللوحات الالكترونية. هذا يقلل من تعب وعناء الباحثين في البحث عن المعلومات، و نوعا ما من المصادقية والموثوقية في المعلومات ومنه يجب أن تكون لدى هؤلاء نظرة واعية ثاقبة حتى يعرف ما يمكن استرجاعه من معلومات لخدمة مواضيعهم البحثية المتعددة التخصص إذ يجب أن تتوفر على شروط كالمصادقية و الحدائة وقيمة المؤلف ، و الموثوقية و أيضا نوعية المصدر.. ذلك لأنه ليس كل ما يسترجع من معلومات من الشبكة هي فعالة وقيمة مضافة لبحثهم يبقى التقصي والتحقق في مصادر المعلومات أمر ملح.

4. عدم التقليل من شأن المكتبات كأهم مؤسسة في الجامعة للبحث في مصادرها و استغلال خدماتها.
4. ضرورة معرفتهم بعمليات الرقمنة وما يخص استخدامات التكنولوجيا و تطبيقات الويب او أجيال الويب الرابع و الخامس بما فيها البوابات على سبيل المثال .
5. ضرورة معرفة الباحثين بأوعية المعلومات شكلا ومضمونا لأنه فيه اختلاف كبير بينها بين الكتاب و الموسوعة و الدورية كمصادر ورقية تختلف في مضمونها وفي طريقة البحث ناهيك عن الوسائل السمعية البصرية و الأقراص المضغوطة بأنواعها المختلفة.

الخاتمة:

في استعراضنا لهذه الدراسة تبين أن لظهور تكنولوجيا الحديثة و رقمنة الوثائق له تأثيرا واضحا على تدفق المعلومات ونمو المعرفة. لذلك تضاعف الاهتمام بالمعلومات، وأضحت من أهم متطلبات البحث العلمي لأنها جزء لا يتجزأ من الخبرات الإنسانية. و منه، اتضحت أبعاد مشكلة تفجر المعلومات أمام الكثير من الباحثين خاصة طلبة الدراسات العليا ، نظرا للفيض الهائل من المعلومات والتعدد الموضوعي لها. الأمر الذي صعب عمليات البحث والاسترجاع من طرف هؤلاء ، إذ طلب عليهم التحكم في تكنولوجيا المعلومات والاتصال لمن أرادوا مواكبة هذا التقدم العلمي المتسارع. كما تشهد العملية التعليمية تطورات في الآونة الأخيرة، حيث ظهرت أساليب حديثة في مجال التعليم والتعلم تؤكد على أن أفضل أنواع التعليم هو ذلك الذي يترك فيه المتعلم الاستقلالية في البحث عن المعلومات بنفسه ومن مصادرها المتعددة. لأجل ذلك، أصبح تعليم المستفيد كيفية استخدام أنظمة المعلومات ضرورة فرضها عصر المعلومات.

وإذا كان التعليم في مفهومه المتطور يركز على تكوين المهارات الأساسية لاكتساب المعارف التي تجعل الطالب قادرا على تعليم نفسه بنفسه، وليس مجرد حشو الذهن بالمعلومات والحقائق التي تتغير وتتقدم مع مرور الأيام.

انطلاقا من هذا الطرح، توجه اهتمام هذه الدراسة ليحاول الكشف عن مستوى المهارات البحثية في مصادر المعلومات ومعرفة العوامل المؤثرة فيها، وتبسيط الضوء على واقع البحث الوثائقي بما فيه الإلكتروني عند عينة من الطلبة بالجامعة الجزائرية (مستغانم، وهران، تلمسان)

خصوصا مع التركيز للتوصل إلى معرفة إذا كان لها اهتمام بخدمة الباحثين الذين يفتقرون إلى معارف للاستفادة من المكتبات. فمهارات البحث الوثائقي هو بمثابة حل لعدد من الصعوبات وأهمية المكتبات والمعلومات في الجامعة تنبع من الدور الحساس نفسه الذي تقوم به الجامعة نفسها نحو مجتمعها .

المراجع:

● باللغة العربية

- القواميس:
- 1. الشامي، احمد محمد. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات: إنجليزي - عربي. [مصر]: المكتبة الأكاديمية، 1259 ص. 2001.
- الكتب:
- 2. الهمشري، عمر أحمد. المرجع في علم المكتبات والمعلومات. الأردن: دار الشروق، 1997 ص 45 .
- 3. بدر، أحمد. المكتبات الجامعية: تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي، القاهرة: دار غريب، 2001 ص. 40
- الندوات:
- 4. عبد الحميد، أعراب تحسين خدمات المكتبة الجزائرية: نحو سياسة موحدة لتسويق المعلومات، فعاليات الندوة الوطنية حول تسيير المكتبات، توحيد الإجراءات الفنية في المكتبة الجزائرية، 22 ديسمبر 2003، قسم علم المكتبات، جامعة الجزائر: المكتبة الوطنية الجامعية، 2004، ص 102.
- الأطروحات ورسائل الجامعية
- 5. قموح، نجية. السياسة الوطنية للمعلومات العلمية والتقنية ودورها في دعم البحث العلمي بالجزائر: دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية بالشرق الجزائري. دكتوراه دولة: علم المكتبات: فسنطينة 2004 ص 195 .

باللغة الفرنسية:

- **Les livres:**

6. Association des bibliothécaires français. Le métier du bibliothécaire, France Electre. Ed du cercle de la librairie, 2003. p 266.
7. Claude, Marie. L'information scientifique et technique et son utilisation par des étudiants en lettres. P.1.
8. Morizio, Claude. La recherche d'information. paris : ADBS, 2004, p69

- **Les articles:**

9. BERNHARD, Paulette. La formation à l'usage de l'information; un atout dans l'enseignement supérieur, un état de la question. In "documentation et bibliothèques", Avr-juin, 2000, P 63
10. Lancaster, F.W. User education :The next major thrust in information science In. Journal of education of librarianship, vol.11, N°1, 1970, p.55.

- **En ligne :**

11. ABRC (Association des Association des bibliothécaires de recherche du canada) Déclaration de: principes de LABRC sur la culture informationnelle. [en ligne] [réf.14.03.2015].
12. Serres, Alexandre .quelle culture de l'information pour les élèves et étudiants ?. [en ligne ref. du 10-10-2017 sur site.univ-renne2.Français, 2002, p3-5.